الثورة
السبت 11 ذو الحجه 1433هـ 27 أكتوبر 2012م العدد (17510)

في محافظة ذمار

الظروف القاهرة جعلت معظم المواطنين يولّون وجوهَهم عن متطلبات العيد الأساسية

> مع إطلالة عيد الأضحى المبارك من كل عام أضحت »العيدية« غولاً يهدد فرحة العيد لدى الكثير من الأسر الفقيرة والمعسرة في محافظة ذمار خاصة وبقية محافظات الجمهورية عامة، وغدت كابوساً يؤرق هذه الأسر قبل قدوم العيد وطيلة أيام ولياليي العيد، بالإضافة إلى كوابيس أخرى تمثل قلقا بالغا للمواطنين عند قدوم عيد الأضحى المبارك ، وهي شراء ملابس جديدة للأطفال وللأرحام، والتضحية اقتداء بأبي الأنبياء سيدنا إبراهيم عليه السلام، ومع أن هذه الأشياء تعد ضرورية وهامة وواجبة ومستحبة في المناسبة الدينية العظيمة (عيد الأضحى المبارك)إلا أن الظروف القاهرة التي يعيشها أبناء محافظة ذمار ومعظم أبناء الوطن تجعلهم يولون وجوههم عن هذه الأشياء الأساسية، ويكتفون بلبس أي من الملابس التي لديهم حتى وإن كان قد مضى على شرائهم لها سنة أو سنتين أو أكثر أو أقل من ذلك،كما يكتفون بشراء اللحوم بالنصف الكيلو أو الكيلو من الأسواق، ويتبادلون الزيارات فيما بينهم خلسة دون «عيدية» ما عدى عند قيامهم بزيارات الأرحام يقدمون لهن «العيدية»التي يستقطعونها من قوتهم الضروري. وفي الاستطلاع التالي تقرأون المزيد من التفاصيل حول هذا الموضوع:

استطلاع/حافظ حفظ الله

■ الأخ/ أبوبكر محمد أحمد تحدث عن متطلبات عيد الأضحى المبارك وكيف واجهها قائلا:

تعد متطلبات عيد الأضحى مثل شراء الملابس الجديدة والأضاحي و»العيدية»في ظل الأوضاع الاقتصادية الصعبة التي يمر بها الكثير من المواطنين في محافظة ذمار من الأشياء الثقيلة التي يصعب عليهم تحملها،وتعد أيضا مصدر قلق لهم ،وذلك نظرا للحالة الاقتصادية الصعبة التي يعيشونها.

وأضاف:لقد حاولت وبمختلف الوسائل المشروعة أن أوفر أهم المتطلبات العيدية الأساسية،كشراء الملابس الجديدة لأطفالي وتوفير حق «العيدية» الخاصة بالأرحام ،والحمد لله استطعت إلى حد ما توفير هذه الأشياء،وإن كانت الملابس التي أشتريتها متواضعة جدا،وكذا «العيدية»وإن كانت هي الأخرى تنقص كثيرا عن ما أعتد تقديمه لقريباتي وبعض الأقرباء في كل عيد،ولكن الحمد لله على كل حال.

عمل مكثف في سبيل الاقتداء بسنة المصطفى

■ من جانبه أوضح الأخ/علي العنسي سائق تاكسي أنه قبل قدوم العيد بعدة أيام قام بتكثيف عمله ليل نهار حتى يستطيع تأمين مصاريف ومتطلبات العيد، لأسرته المكونة من ٩ أفراد وفي جوانب أخرى.

وقال:في كل مناسبة دينية كعيد الفطر وعيد الأضحى المباركين أقوم بشراء ملابس جديدة متواضعة لأفراد أسرتي،ووشراء جعالة العيد وبزيارة الأقارب والأرحام لتقديم واجب المعايدة،كما أني في كثير من أعياد الأضحى وتحديدا قبل سبع أو ثمان سنوات كنت أشتري ذبيحة وأضحي بها اقتداء بسنة أبي الأنبياء سيدنا إبراهيم عليه السلام،واقتداء بسيد الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد بن عبدالله عليه وآله صلوات الله وسلامه،أما في هذا العيد وفي الأعياد القليلة الماضية فأكتفي كغيري من المواطنين بشراء اللحوم خلال أيام أو بعض أيام العيد من الأسواق في منطقتنا.

حيث قال:لقد كنت أواصل العمل فوق التاكسي الليل بالنهار لتأمين متطلبات ومصاريف العيد وفي مقدمة ذلك الملابس وجعالة العيد و»العيدية»،إلا أنه ومع كل هذا العمل ومواصلة الليل والنهار على سيارة الأجرة لم أستطع تأمين متطلبات العيد بالشكل المطلوب.

ظروف قاسية

■ حال الأخ/يحيى ثابت محمد مصلح لا يختلف كثيرا عن الأخ سابقيه،فقد تحدث قائلا:تعودت على إعطاء أبنائي وبناتي ملابس جديدة وبعض الألعاب ، بالإضافة إلى تقديم هدايا بسيطة وعيدية لقريباتي عند قدوم عيد الأضحى المبارك ، لكن للأسف هذا العام أمر كغيري من المواطنين بظروف قاسية نتيجة لما خلفته الأزمة التي مر بها الوطن خلال العام الماضي،حيث إنني توقفت عن عملي ولا دخل لي، فلذلك كله لن أقوم بإعطائهم الهدايا والعيدية هذا العيد.

وأضاف:والله أشعر بالحرج وبالحزن، ما ذنب أطفالي أن لا أعطيهم العيدية وهم أطفال لا يقدرون الأوضاع الاقتصادية ولا يعرفون أسبابها، وما يعنيهم هو الفرحة والعيدية واحتسابها والتباهي بها.

وعن التكلفة التي ينفقها في شراء جعالة العيد ونفقات «العيدية» قال:تكلفني جعالة العيد و»العيدية» مبالغ باهظة حيث إنها على أقل تقدير تكلفني في كل عيد نحو عشرين ألف ريال، نظرا للعدد الكبير الذي تتألف منه أسرتي وقريباتي.

ويقول:إننا إن لم نقم بإعطاء العيدية أو انتقصنا منها يقوم بعض الأهالي لأنهم اعتادوا عليها بالعتب علينا حتى أولادي عندما لا أعطيهم العيدية يتذمرون كثيرا.

هدايا رمزية

■ أما الأخ محمد أحمد عبدالله الذي يعمل في مهنة البناء فأوضح أنه نظرا للأوضاع الاقتصادية الصعبة التي يواجهها قام بشراء هدايا رمزية كعيدية، وذلك للتوفير قدر الإمكان من الناحية المادية.

«العيدية» عادة متوارثة تضفي ببريقها بهجة لدى متلقيها من الأرحام والأطفال..

وأضاف:إن زيارة الأهل والأقارب وصلة الأرحام واجب ديني وإنساني وإخلاقي ،وعليه فإن من الواجب علينا وكافة المسلمين القيام بذلك خاصة خلال أيام الأعياد الدينية وفي المقدمة عيد الأضحى المبارك لكي ندخل الفرحة على قلوب أرحامنا وأقربائنا من خلال زيارتنا لهم وتقديم الهدايا والعيدية لهم،وألا نجعل الأوضاع الاقتصادية الصعبة تؤثر علينا وعلى علاقتنا الاجتماعية وصلة أرحامنا.

إلا أنه وفي ذات الوقت أكد في حديثه على أن الكثير من المواطنين لا يستطيعون زيارة أقاربهم وأرحامهم نظرا للأوضاع الاقتصادية المتردية التي يعيشونها.

أعباء وديون إضافية

■ الاخ منصور مسعد مصلح الذي يعمل في مهنة التدريس أوضح من جانبه أن العيدية وغيرها من متطلبات ولوازم العيد والزيارات المتبادلة بين الأهل والأقارب باتت بالفعل مشكلة تطغى على فرحة العيد وأجوائه..

وأشار إلى أن الراتب الذي يتقاضاه لا يغطي نفقات منزله،ويستهلك أولا بأول،وفي مرات عديدة يضطر لأخذ مواد غذائية دينا من أصحاب البقالات ،وإلى الاقتراض من زملائه وأصدقائه لتغطية نفقات المنزل.

وقال :ومع هذا لا يمكن أن أنفذ بجلدي أيام عيد الأضحى المبارك،وأتملص من مسئولياتي وواجباتي تجاه الأهل والأقارب،بل أتحمل أعباء وديونا إضافية لأواجه بها متطلبات العيد من ملابس ولحوم وعيدية...

وفي نهاية حديثه وجه الأخ منصور مسعد نصيحة لجميع الذين يمرون بضائقة مالية أو ترهقهم العيدية،وجاء في مضمون النصيحة»يجب أن لا نجعل العيدية والنقود والعادات الاجتماعية المتوارثة تطغى على فرحة العيد وأجوائه الإيمانية...وأن لا نكلف أنفسنا فوق طاقتها،بل يجب أن نقوم ذلك ونتبادل الزيارات فيما بيننا حتى وإن لم يكن بمقدورنا تقديم وتبادل الهدايا والعيدية « .

الأسر في الريف تحن إلى الماضي فتعيد إحياء الطقوس والعادات الجميلة،وتعمل جاهدة على توريثها للأبناء والأحفاد

إغفال جموع الأسر الفقيرة

■ الشيخ/ مبخوت البعيثي تحدث قائلا:إذا كانت جل الأسر في عموم مديريات محافظة ذمار وغيرها من الأسر اليمنية في بقية محافظات الجمهورية،قدأفرغت ما كان لديها من مدخرات في عيد الفطر المبارك الماضي، فإنها بالتأكيد مضطرة في عيد الأضحى المبارك الذي هل عليها،أن تلبس أطفالها ذات الملابس التي أرتادوها في عيد الفطر،نظرا لعدم قدرتها على شراء ملابس جديدة.

وأضاف:وهذا لا يعني مطلقا أن كافة الأسر اليمنية تعيش نفس الظروف ،حيث وأن هنالك العديد من الأسر تقوم بالتنافس فيما بينها على شراء لعب وملابس لأطفالها،وتبث فيهم روح الحسد والضغينة.. وتكرس الحقد والكراهية والغيرة بينهم ،وكل أسرة تحاول أن تتبارى من جانبها في ميدان «من سيكون أحسن من الآخر»،أي من سيكون ملابسه أغلى وأجمل ،أطفالها أم أطفال الأسر الأخرى المنافسة لها؟! وذلك من خلال رصد مبالغ كبيرة لشراء الملابس والألعاب،وإغفال جموع الأسر الفقيرة التي لا تجد قوت يومها إلا بصعوبة بالغة،وعدم عمل أي حساب لمشاعر هذه الأسر.

ذر الرماد على عيون الأطفال؟!

■ وقال الشيخ البعيثي:كما أن هنالك العديد من الأطفال يقودون أمهاتهم أو آبائهم إلى المعارض والأسواق للتفرج على حلويات العيد والألعاب والملابس المعروضة للبيع، والتي يسيل لها لعابهم،وتدمع لها عيونهم ،وحين يشعرون بإستحالة شراء ملابس والعاب وحلويات العيد من تلك المعارض والأسواق التي دخلوا إليها نظرا لأسعارها الباهظة ،يولون وجوههم عنها بعد دقائق معدودة قضوها في التفرجة ،ويذهبون إلى أسواق الحراج التي تبيع ملابس مستعملة بأسعار مناسبة لهم ، لتعود الأمهات والآباء آخر النهار إلى منازلهم بملابس وبألعاب هم غير راضين عنها، وإنما من باب ذر الرماد على عيون أطفالهم.

طقوس عيدية متوارثة

■ الأخ /صالح علي سليمان تحدث عن بعض الطقوس العيدية المتوارثة بالقول:هنالك الكثير من الأسر القروية تحن إلى طقوسها وعاداتها، وتعمل جاهدة على توريثها للأبناء والأحفاد، وتعقد العزم على أن تمر كل الأعياد والمناسبات الدينية في أجواء يغمرها التراث والفلكلور والعادات التي ساهمت في جمع شتات العائلات والجيران وزادت من تماسك الأسر اليمنية واستمرار التكافل فيما بينها،وهذا ما يحصل في ريف محافظة ذمار.

وقال سليمان:إذا كانت محلات الملابس العصرية والتقليديةالخاصة بالأطفال والنساء، أظهرت زينتها منذ أيام، وتفنن أصحابها في إغراء الأسر الميسورة والمتوسطة، فإن شريحة كبيرة من العائلات في مدينة ذمار والمديريات المجاورة للمدينة، وإن أغرتها تلك المعروضات من الملابس والألعاب ليس بيدها أي حيلة لأقتنائها، بفعل الاستنزافات المالية المتتالية التي تعرضت لها خلال الأزمة التي عاشها الوطن طيلة العام الماضي، وخلال مواجهتها لمتطلبات العام الدراسي الجديد،ومتطلبات عيد الفطر المبارك الذي لم يمر عليه سوى شهرين ،ولم يعد لها ما تقدم لأطفالها خلال أيام عيد الأضحى المبارك، وهو ما يعني أن هنالك أسراً –وهي القلة–تتنافس فيما بينها لشراء آخر الموديلات من الملابس وأثمن الألعاب وغير ذلك من متطلبات العيد المتوارثة ، وهنالك أسر تقوم باقتراض الأموال لكي توفر ملابس وألعاب متواضعة لأبنائها وبناتها،ولكي توفر لزوم الزيارات المتبادلة بينها وبين الأسر الأخرى التي ترتبط معها بعلاقة قرابة،كما أن هنالك أيضا أسراً تعقد العزم قبل قدوم العيد بوقت مبكر على تطبيق مقولة»العيد عيد العافية»بسبب فقرها المدقع.